الباب الرابع

أحوال الأبيات القوافية من حروفها وحركاتها وأنواعها وأسمائها وعيوبها

في مقدمة متن الزبد

القافية لغة وهو الإتباع، وسميت بذالك لأنها تقفو آخر كل بيت[١]، أي يتبعها فتكون قافية بمعنى مقفوة[٢]، وكل قافية تتبع أختها التي قبلها، فهي قوافٍ يقفو بعضها بعضا[٣]. وقيل في اللغة هي مؤخر العنق[٤].

والقافية في اصطلاح العروضيين هي علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الابيات الشعرية من حروف وحركات وسكنات ولزوم وجواز وفصيح وقبيح[٥]. وقيل هي أشتُهرَ قولان من جملة ما اختُلفَ فيها[٦]، وقيل هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة وهي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت[٧]. أو كما قال الخليل هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب

---

[١]عبد الحميد ضحا، النهاية في العروض (القاهرة: إبداع للإعلام والنشر، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م) ط. ١، ص. ٤٩١

[٢]سعيد محمود عقيل، الدليل في العروض (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م) ط. ١، ص. ٢٢

[٣]مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ١٠٣

[٤]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (مكتبة دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) ط. ٣، ص. ١٢٧

[٥]عبد الحميد ضحا، النهاية في العروض، ص. ٤٩١

[٦]مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، ص. ١٠٣

[٧]عبد العزيز العتيق، علم العروض والقافية، ص. ١٧٠، وعبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١٣٤، وعبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م) ط. ٣، ص. ٩٣

ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله[٨]، وقال محمود المصطفى هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعر[٩]. واعلم أن القافية تكون من حروف متحركة وساكنة ومن أسماء هذه الحروف هي الرويّ والوصل والخروج والردف والتأسيس والدخيل.

١) حروف القافية

١. **الرويّ**، وهو آخر حرف صحيح في البيت، وهو إما ساكن وإما متحرك[١٠]. وفي هذ الأبيات يكون حروف الروي ثمانية عشر حرفا وهو اللام والميم والباء والدال والنون والراء والتاء والهاء والسين والصاد والضاد والقاف والكاف والعين والحاء والهمزة والواو والياء.

١) مثال الروي بحرف اللام:

إِنْ صَدَّقَ القَلْبُ وبِالأَعْمَالِ يَكُونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَالِ

فَصَحِّحِ النِّيَّةَ قَبْلَ العَمَلِ وَائْتِ بِهَا مَقْرُونَةً بِالأَوَّلِ

وَنِيَّةٌ والقَوْلُ ثُمَّ العَمَلُ بِغَيْرِ وَفْقِ سُنَّةٍ لَا تَكْمُلُ

مَن لَم يَكُنْ يَعْلَمُ ذَا فَلْيَسْأَلِ مَن لَم يَجِدْ مُعَلِّمًا فَلْيَرْحَلِ

وَطَاعَةٌ مِمَّنْ حَرَامًا يَأْكُلُ مِثْلُ الْبِنَاءِ فَوْقَ مَوْجٍ يُجْعَلُ

فَهُوَ لِمَا يُرِيْدُهُ فَعَّالُ وَلَيْسَ فِي الخَلْقِ لَهُ مِثَالُ

قُدْرَتُهُ لِكُلِّ مَقْدُورٍ جَعَلْ وعِلْمُهُ لِكُلِّ مَعْلُومٍ شَمَلْ

---

[٨]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص. ١٢٧

[٩]محمود المصطفى، أهد سبيل الى علمي الخليل العروض والقافية (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م) ط. ١، ص. ١١٢

[١٠]عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ٩٦

يُثِيبُ مَن أَطَاعَهُ بِفَضْلِهِ ومَن يَشَأْ عَاقَبَهُ بِعَدْلِهِ

كَذَا لَهُ أَنْ يُؤْلِمَ الأَطْفَالَا ووَصْفُهُ بالظَّالِمِ اسْتَحَالَا

إِنَّ الشَّقِيَّ لَشَقِيُّ الأَزَلِ وَعَكْسُهُ السَّعِيْدُ لم يُبَدَّلِ

والعِلم أَسْنَى سَائِرِ الأَعْمَالِ وهو دَليلُ الخَيرِ والإِفْضَالِ

كُلُّ مُهِمٍّ قَصَدُوْا تَحَصُّلَهْ مِن غَيرِ أَنْ يَعْتَبِرُوا مَن فَعَلَهْ

والسُنَّةُ المثَابُ مَن قَدْ فَعَلَهْ ولم يُعَاقَبِ امْرُؤٌ إِنْ أَهْمَلَهْ

أَمَّا الحَرَامُ فالثَوَابُ يَحْصُلُ لِتَارِكٍ، وآثِمٌ مَنْ يَفْعَلُ

وَمنه مَعْدُومٌ كَمَوْجُودٍ مُثِلْ كَدِيَةٍ تُورَثُ عن شَخْصٍ قُتِلْ

٢) مثال الروي بحرف الميم:

فَاقْطَعْ يَقِيْنًا بِالْفُؤَادِ واجْزِمِ بِحَدَثِ العَالَمِ بَعْدَ العَدَمِ

حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ عَلّامُ لَهُ البَقَا وَالسَّمْعُ والكَلَامُ

كَلَامُهُ كَوَصْفِهِ القَدِيمِ لَمْ يُحْدِثِ المَسْمُوعَ لِلْكَلِيمِ

وغَيْرُهُمْ مِن سَائِرِ الأَئِمَّهْ عَلَى هُدَى والإِخْتِلَافُ رَحْمَهْ

لَهُ عِقَابُ مَن أَطَاعَهُ كَمَا يُثِيبُ مَن عَصَى وَيُوْلِي نِعَمَا

يَرْزُقُ مَن يَشَا وَمَن شَا أَحْرَمَا والرِّزْقُ مَا يَنْفَعْ وَلَو مُحَرَّمَا

مِن فَرْضِ دِينِ اللهِ فِي الدَّوَامِ كَالطُّهْرِ والصَّلَاةِ والصِّيَامِ

وما سِوَى هَذَا مِن الأَحْكَامِ فَرْضُ كِفَايَةٍ عَلَى الأَنَامِ

أَحْكَامُ الشَّرْعِ اللهِ سَبْعٌ تُقْسَمُ الفَــرْضُ والمَنْدُوبُ والمُحَرَّمُ

أَمَّا الصَّحيحُ في العِباداتِ فَمَا وَافَقَ شَرْعَ اللهِ فيما حَكَمَا

وَاسْتَثْنِ مَوْجُودًا كما لَو عُدِمَا كَوَاجِدِ الــمَاءِ إِذَا تَيَمَّمَا

٣) مثال الروي بحرف الباء:

فَشَــهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذّنُوبِ مُوجِــبَتَانِ قَسْوَةَ القُــلُوبِ

والأَوْلِيَا ذَوُو كَــرَامَاتٍ رُتَبْ وما انْتَهَوْا لِوَالِدٍ مِن غَيرِ أبْ

فَرْضٌ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ يُنْصَبُ ومــا علَى الإِلهِ شَيءٌ يَجِبُ

والجِسْمُ يَبْلَى غَيرَ عَجْبِ الذَّنَبِ ومــا شَهــيــدٌ بَالِيًا ولَا نَبِي

فالــفرْضُ مَا فِي فِعْلِهِ ثَــوَابُ كَــذَا على تَارِكِــهِ عِقَابُ

وفَــاعِلُ المكْــرُوهِ لم يُعَذَّبِ بَلْ إِنْ يَكُــفَّ لِامْتِثَالٍ يُثَبِ

والرُّوحُ ما أَخْبَرَ عَنْهَا الــمُجْتَبَى فَنُمْسِكُ المقَالَ عَنْــهَا أَدَبَ

٤) مثال الروي بحرف الدال:

فَكُنْ مِن الإِيمَــانِ فِي مَزِيْدِ وَفِي صَفَاءِ القَلْبِ ذَا تَجْدِيدِ

وَخَــصَّ مِن بَيْنِهِمْ (مُحَمَّدَا) فَلَــيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أَبَــدَا

ولم يَمُتْ قَبْلَ انْقِضَا الْعُمْرِ أَحَدْ والنَّفْسُ تَبْقَى لَيْسَ تَفْنَى لِلْأَبَدْ

ففَــرْضُهُ عِلمُ صِــفَاتِ الفَرْدِ مَــعْ عِلمِ ما يَحْتَاجُهُ المؤَدِّي

وعِلْمُ دَاءٍ لِلْقُــلُوب مُفْــسِدِ كَالعُجْبِ والكِبْرِ ودَاءِ الحَسَدِ

والباطِلُ الفَاسِدُ لِلصَّحيحِ ضِدْ وَهْوَ الذِي بَعْضُ شُرُوْطِهِ فُقِدْ

٥) مثال الروي بحرف النون:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْإِلـهِ بِـاسْـتِيقَانِ

يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وبِاللِّـسَانِ يُقْرَا كَـــمَا يُحْفَظُ بِالأَذْهَانِ

والشَّافِعِي ومـالِكٌ والنُّعْمَانْ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وسُفْـــيَانْ

وعِلْــمُهُ بِمَن يَمُوتُ مُـــؤْمِـنَا فَلَيسَ يَشْقَى بَلْ يَكُـوْنُ آمِنَا

٦) مثال الروي بحرف الراء:

والنُّطْقُ بِالشَّـهَادَتَيْنِ اعْتُبِرَا لِصِـــحَّةِ الإِيمَـانِ مِمَّنْ قَدَرا

وإِنْ تَدُمْ حَتَّى بَلَـغْتَ آخِرَهْ حُزْتَ الثَّوَابَ كَامِلًا فِي الآخِرَهْ

مُنْفَرِدٌ بِالخَـــــلْقِ والتَّدْبِيرِ جَـــــلَّ عَنِ الشَّبِيهِ والنَّظِيرِ

ولَمَ يَجُزْ فِي غَيرِ مَحْضِ الكُفْرِ خُـــرُوجُنَا عَلَـــى وَلِيِّ الأَمْرِ

كَـــأَمْرِ مَعْرُوفٍ ونَهْيِ المنْكَرِ وإِنْ يَظُنَّ النَّـــهْيَ لم يُـــؤَثِّرِ

٧) مثال الروي بحرف التاء:

بِكَثْرِ الصَّـــلَاةِ والـطَّاعَاتِ وتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِن شَهَوَاتِ

أَرْسَـــلَ رُسْلَهُ بِمُعْجِـــزَاتِ ظَاهِـــرَةٍ لِلْخَلْقِ بَاهِـــرَاتِ

وما جَرَى بَينَ الصِّحَابِ نَسْكُتُ عَنْهُ، وأَجْرَ الإِجْـتِهَادِ نُثْبِتُ

ومِنه مَفْـرُوضٌ على الكِفَايَةِ كَـرَدِّ تَسْلِيمٍ من الجَـماعَةِ

ومنه مَسْــنُونٌ على الكِفايَةِ كَـالبَدْءِ بِالسَّلَامِ مِن جَمَاعَةِ

وفــي الـمُعَامَلَاتِ ما تَرَتَّبَتْ عَلَـيه آثَارٌ بِعَقْدٍ ثَبَتَــتْ

٨) مثال الروي بحرف الهاء:

أَحْدَثَهُ لَا لِاجْتِــيَاجِهِ الإِلهْ ولَوْ أَرَادَ تَـــرْكَهُ لَمَا ابْتَدَاهْ

فَضَّلَهُ عَلَـى جَمِيعِ مَن سِوَاهْ فَهُوَ الشَّفِـيعُ والحَبِيبُ لِلْإِلهْ

٩) مثال الروي بحرف السين:

وإِنَّ أَبْعَدَ قُلُـــوبِ النَّــاسِ مِن رَبِّنَا الرَّحِيمِ قَلْبٌ قَـاسِي

١٠) مثال الروي بحرف الصاد:

وسَـائِرُ الأَعْمَـالِ لَا تُخَلِّصُ إِلَّا مَعَ النِّـيَّةِ حَيْثُ تُخْلِـصُ

١١) مثال الروي بحرف الضاد:

لَم يَزَلِ الصّدِّيقُ فِيمَا قَدْ مَضَى عِنْـــدَ إِلهِــهِ بِحَــالَةِ الرِّضَا

١٢) مثال الروي بحرف القاف:

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّـــدِيقُ والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَــارُوقُ

١٣) مثال الروي بحرف الكاف:

يَــغْفِرُ مَا يَشَاءُ غَيرَ الشِّرْكِ بِــهِ خُلُودُ النَّارِ دُونَ شَكِّ

١٤) مثال الروي بحرف العين:

والبَيْعِ لِلْمُحْــتَاجِ لِلــتَّبَايُـعِ وظَاهِرِ الأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ

١٥) مثال الروي بحرف الحاء:

والرَّابِعُ الـــمَكْروهُ ثُمَّ ما أُبِيْحِ والسَادِسُ البَاطِلُ واخْتِم بِالصَّحِيْحِ

١٦) مثال الروي بحرف الهمزة:

وخُـــصَّ ما يُبَاحُ بِاسْـــتِوَاءِ اَلْفِـــعْلِ والتَّرْكِ على السَّوَاءِ

١٧) مثال الروي بحرف الواو:

لَكِنْ إِذَا نَـــوَى بِأَكْلِهِ القُوَى لِطَاعَةِ اللهِ لَـــهُ مَا قَـــدْ نَوَى

١٨) مثال الروي بحرف الياء:

عُثْـــمَانُ بَعْدَهُ كَـــذَا عَلِيٌّ فَالسِّـــتَّةُ البَـــاقُونَ فَالبَدْرِيُّ

٢. الوصل

وهو يكون بإشباع حركة الروي فيتولد حرف مدّ، أو يكون بهاء ساكنة أو محركة بعد الروي[١١].

١) مثال الوصل بالألف:

والنُّطْقُ بِالشَّـــهَادَتَيْنِ اعْتُبِرَا لِصِـــحَّةِ الإِيمَـــانِ مِمَّنْ قَدَرَا (١)

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة الراء.

وَخَـــصَّ مِن بَيْنِهِمْ (مُحَمَّدَا) فَلَـــيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أَبَـــدَا (١)

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة الدال.

لَـــهُ عِقَابُ مَن أَطَـــاعَهُ كَمَا يُثِيبُ مَن عَصَـــى وَيُوْلِي نِعَمَا (١)

[١١] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ٩٥

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة الميم.

كَـــذَا لَهُ أَنْ يُؤْلِمَ الأَطْفَالَا ووَصْــفُهُ بالظَّالِمِ اسْتَـــحَالَا (١)

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة اللام.

يَرْزُقُ مَن يَشَا وَمَن شَا أَحْرَمَا والرِّزْقُ مَــا يَنْفَعْ وَلَو مُحَــرَّمَا (١)

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة الميم.

وعِلْــمُهُ بِمَن يَمُوتُ مُــــؤْمِنَا فَلَيسَ يَشْقَى بَلْ يَكُـوْنُ آمِنَا (١)

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة النون.

لَم يَزَلِ الصّدِّيقُ فِيمَا قَدْ مَضَى عِنْـــدَ إِلهِــهِ بِحَــالَةِ الرِّضَا (١)

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة الضاد.

والرُّوحُ ما أَخْبَرَ عَنْهَا الــمُجْتَبَى فَنُمْسِكُ المِقَالَ عَنْــهَا أَدَبَ (١)

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة الباء.

لَكِنْ إِذَا نَــوَى بِأَكْلِهِ القُوَى لِطَاعَةِ اللهِ لَــهُ مَا قَــدْ نَوَى (١)

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة الواو.

أَمَّا الصَّحيحُ في العِباداتِ فَمَا وَافَقَ شَرْعَ اللهِ فيما حَكَمَا (١)

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة الميم.

وَاسْتَثْنِ مَوْجُودًا كما لَو عُدِمَا كَوَاجِدِ الــمَاءِ إِذَا تَيَمَّمَا (١)

التحليل: الوصل يكون بإشباع فتحة الميم.

٢) مثال الوصل بالواو:

وسَـائِرُ الأَعْمَـالِ لَا تُخَلِّصُ إِلَّا مَعَ النِّـيَّةِ حَيْثُ تُخْلِـصُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة الصاد.

وَنِيَّةٌ والقَــوْلُ ثُمَّ العَمَــلُ بِغَيْــرِ وَفْقِ سُنَّةٍ لَا تَـكْمُلُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة اللام.

وَطَاعَةٌ مِمَّنْ حَـرَامًا يَــأْكُلُ مِثْلُ الْبِنَاءِ فَوْقَ مَوْجٍ يُجْــعَلُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة اللام.

فَهُوَ لِــمَا يُرِيْدُهُ فَــعَّالُ وَلَيْــسَ فِي الخَلْقِ لَـهُ مِثَالُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة اللام.

حَيٌّ مُرِيدٌ قَــادِرٌ عَـلّامُ لَـهُ البـقَا وَالسَّمْعُ والكَلَامُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة الميم.

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّــدِيقُ والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَــارُوقُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة القاف.

عُثْــمَانُ بَعْدَهُ كَــذَا عَلِيُّ فَالسِّـتَّةُ البَــاقُونَ فَالبَدْرِيُّ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة الياء.

وما جَرَى بَينَ الصِّحَابِ نَسْكُتُ عَنْهُ، وأَجْرَ الإِجْـتِهَادِ نُثْبِتُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة التاء.

فَرْضٌ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ يُنْصَبُ ومـــا علَى الإِلهِ شَيءٌ يَجِبُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة الباء.

أَحْكَامُ الشَّرْعِ اللهِ سَبْعٌ تُقْسَمُ الفَـــرْضُ والمَنْدُوبُ والمُحَرَّمُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة الميم.

فالـــفرْضُ مَا فِي فِعْلِهِ ثَـــوَابُ كَـــذَا على تَارِكِـــهِ عِقَابُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة الباء.

أمَّا الحَـــرَامُ فالثَوَابُ يَحْصُلُ لِـــتَارِكٍ، وآثِمٌ مَنْ يَفْـــعَلُ (و)

التحليل: الوصل يكون بإشباع ضمة اللام.

٣) مثال الوصل بالياء:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْإِلـهِ بِـاسْـتِيقَانِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة النون.

إِنْ صَدَّقَ القَلْبُ وبِالأَعْمَالِ يَكُـونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَـالِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة اللام.

فَكُنْ مِن الإِيمَـــانِ فِي مَزِيْدِ وَفِي صَفَاءِ القَلْبِ ذَا تَجْـدِيدِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الدال.

بِكَثْرِ الصَّـــلَاةِ والـطَّاعَاتِ وتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِن شَهَوَاتِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة التاء.

فَشَـهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذّنُوبِ مُوجِـبَتَانِ قَسْوَةَ القُـــلُوبِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الباء.

وإِنَّ أَبْعَدَ قُلُـــوبِ النَّـاسِ مِن رَبّنَا الرَّحِيمِ قَلْبٌ قَـاسِي (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة السين.

فَصَحِّحِ النِّيَّةَ قَبْـــلَ العَمَلِ وَائْتِ بِـــهَا مَقْرُونَةً بِالأَوَّلِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة اللام.

مَن لَم يَكُنْ يَعْلَمُ ذَا فَلْيَسْأَلِ مَن لَم يَجِدْ مُعَلِّـــمًا فَلْيَرْحَلِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة اللام.

فَاقْطَـعْ يَقِيْنًا بِالْفُؤَادِ واجْزِمِ بِحَدَثِ العَـــالَمِ بَعْدَ العَدَمِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الميم.

مُنْفَرِدٌ بِالخَـــلْقِ والتَّدْبِيرِ جَـــلَّ عَنِ الشَّبِيهِ والنَّظِيرِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الراء.

كَـلَامُهُ كَـوَصْفِهِ القَـدِيمِ لَمْ يُحْدِثِ المَسْمُـوعَ لِلْكَلِيمِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الميم.

يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وبِاللِّـسَانِ يُقْرَا كَـــمَا يُحْفَظُ بِالأَذْهَانِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة النون.

أَرْسَـــلَ رُسْلَهُ بِمُعْجِـــزَاتِ ظَاهِـــرَةٍ لِلْخَلْقِ بَاهِـــرَاتِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة التاء.

ولَمْ يَجُزْ فِي غَيرِ مَحْضِ الكُفْرِ خُــرُوجُنَا عَلَــى وَلِيِّ الأَمْرِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الراء.

يَــغْفِرُ مَا يَشَاءُ غَيرَ الشِّرْكِ بِــهِ خُلُودُ النَّارِ دُونَ شَكِّ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الكاف.

إِنَّ الشَّقِــيَّ لَــشَقِيُّ الأَزَلِ وَعَكْــــسُهُ السَّعِيْدُ لم يُبَدَّلِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة اللام.

والجِسْمُ يَبْلَى غَيرَ عَجْبِ الذَّنَبِ ومــا شَهـيــدٌ بَالِيًا ولَا نَبِي (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الباء.

والعِــلم أَسْنَى سَائِرِ الأَعْــمَالِ وهــو دَلـيلُ الخَيرِ والإِفْضَالِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة اللام.

ففَــرْضُهُ عِلمُ صِــفَاتِ الفَرْدِ مَــعْ عِلمِ ما يَحْتَاجُهُ المؤَدِّي (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الدال.

مِن فَرْضِ دِينِ اللهِ فــي الــدَّوَامِ كَالطُّهْرِ والصَّــلَاةِ والصِّيَامِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الميم.

والبَيْعِ لِلْمُحْــتَاجِ لِلــتَّبَايُـعِ وظَاهِرِ الأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة العين.

وعِلْمُ دَاءٍ لِلْقُــلُوب مُفْــسِدِ كَالعُجْبِ والكِبْرِ ودَاءِ الحَسَدِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الدال.

ومــا سِوَى هَذَا مِن الأَحْكَامِ فَرْضُ كِــــفايَةٍ عَلَى الأَنَامِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الميم.

كَــأَمْرِ مَعْرُوفٍ ونَهْيِ المُنْكَرِ وإِنْ يَظُنَّ النَّــهْيَ لم يُــؤَثِّرِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الراء.

ومِنه مَفْــرُوضٌ على الكِفَايَةِ كَــرَدِّ تَسْليمٍ من الجَــماعَةِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة التاء.

ومنه مَسْــنُونٌ على الكِفايَةِ كَالبَدْءِ بِالسَّلَامِ مِن جَمَاعَةِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة التاء.

وفَــاعِلُ المَكْــرُوهِ لم يُعَذَّبِ بَلْ إِنْ يَكُــفَّ لِامْتِثَالٍ يُثَبِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الباء.

وخُــصَّ ما يُبَاحُ بِاسْــتِوَاءِ اَلْفِــعْلِ والتَّرْكِ على السَّوَاءِ (ي)

التحليل: الوصل يكون بإشباع كسرة الهمزة.

٤) مثال الوصل بالهاء:

وإِنْ تَدُمْ حَتَّى بَلَــغْتَ آخِرَهْ حُزْتَ الثَّوَابَ كَامِلًا فِي الآخِرَهْ (هـ)

وغَيْرُهُمْ مِن سَــائِرِ الأَئِمَّهْ عَلَى هُدَى والإِخْتِلَافُ رَحْمَهْ (هـ)

يُثِـيبُ مَن أَطَاعَهُ بِفَضْلِـــهِ ومَن يَـــشَأْ عَاقَبَهُ بِعَدْلِـــهِ (هـ)

كُلُّ مُهِمٍّ قَصَـــــدُوْا تَحَصُّلَهْ مِن غَيرِ أَنْ يَعْتَـبِرُوا مَن فَعَلَهْ (هـ)

والسُـــنَّةُ المثَابُ مَن قَدْ فَعَلَهْ ولم يُعَاقَبِ امْرُؤٌ إِنْ أَهْـــمَلَهْ (هـ)

٣. الخروج

وهو يكون بإشباع هاء الوصل[١٢]. مثل الياء التي كانت بإشباع الكسرة الهاء في آخر البيت ال٣٣:

يُثِـيبُ مَن أَطَاعَهُ بِفَضْلِـــهِ ومَن يَـــشَأْ عَاقَبَهُ بِعَدْلِـــهِ (ي)

٤. الردف

وهو حرف مد يكون قبل الروي مباشرة سواء أكان هذا الروي ساكنا أو متحركا[١٣].

١) مثال الردف بالألف مع روي محرك:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْإِلـهِ بِـاسْـتِيقَانِ

إِنْ صَدَّقَ القَلْبُ وبِالأَعْمَالِ يَكُـونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَـالِ

بِكَثْرِ الصَّـــلَاةِ والـطَّاعَاتِ وتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِن شَهَوَاتِ

وإِنَّ أَبْعَدَ قُلُـــوبِ النَّـاسِ مِن رَبِّنَا الرَّحِيمِ قَلْبٌ قَـاسِي

فَهُوَ لِـــمَا يُرِيْدُهُ فَـــعَّالُ وَلَيْـــسَ فِي الخَلْقِ لَـهُ مِثَالُ

حَيٌّ مُرِيدٌ قَـــادِرٌ عَـلّامُ لَـهُ البـقَا وَالسَّمْعُ والكَلَامُ

يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وبِاللِّـسَانِ يُقْرَا كَـــمَا يُحْفَظُ بِالأَذْهَانِ

---

[١٢] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ٩٥

[١٣] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ٩٥ و١١٠

أَرْسَـــلَ رُسْلَهُ بِمُعْجِـــزَاتِ ظَاهِـــرَةٍ لِلْخَلْقِ بَاهِـــرَاتِ

كَـــذَا لَهُ أَنْ يُؤْلِمَ الأَطْفَالَا ووَصْـفُهُ بالظَّالِمِ اسْتَـــحَالَا

والعِـــلم أَسْنَى سَائِرِ الأَعْـــمَالِ وهـــو دَلـيلُ الخَيرِ والإِفْضَالِ

مِن فَرْضِ دِينِ اللهِ فـِي الـدَّوَامِ كَالطُّهْرِ والصَّـلَاةِ والصِّيَامِ

ومـــا سِوَى هَذَا مِن الأَحْكَامِ فَرْضُ كِـــفايَةٍ عَلَى الأَنَامِ

فالـــفرْضُ مَا فِي فِعْلِهِ ثَـــوَابُ كَـــذَا على تَارِكِـــهِ عِقَابُ

وخُـــصَّ ما يُبَاحُ بِاسْـــتِوَاءِ اَلْفِـــعْلِ والتَّرْكِ على السَّوَاءِ

٢) مثال الردف بالواو مع روي محرك:

فَشَـــهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذّنُوبِ مُوجِـــبَتَانِ قَسْوَةَ القُـــلُوبِ

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّـــدِيقُ والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَـــارُوقُ

٣) مثال الردف بالياء مع روي محرك:

فَكُنْ مِن الإِيمَـــانِ فِي مَزِيْدِ وَفِي صَفَاءِ القَلْبِ ذَا تَجْـدِيدِ

مُنْفَرِدٌ بِالخَـــــلْقِ والتَّدْبِيرِ جَـــــلَّ عَنِ الشَّبِيهِ والنَّظِيرِ

كَـــلَامُهُ كَـــوَصْفِهِ القَـدِيمِ لَمْ يُحْدِثِ المَسْمُـــوعَ لِلْكَلِيمِ

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّـــدِيقُ والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَـــارُوقُ

٤) مثال الردف بالألف مع روي ساكن:

أَحْدَثَهُ لَا لِاجْتِـــيَاجِهِ الإِلٰهْ ولَوْ أَرَادَ تَـــــرْكَهُ لَمَا ابْتَدَاهْ

فَضَّلَهُ عَلَـى جَمِيعِ مَن سِوَاهْ فَهُوَ الشَّفِـيعُ والحَبِيبُ لِلْإِلٰهْ

والشَّافِعِي ومـالِكٌ والنُّعْمَانْ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وسُفْـــيَانْ

٥) مثال الردف بالياء مع روي ساكن:

والرَّابِعُ الـــمَكْروهُ ثُمَّ ما أُبِيْحِ والسَادِسُ البَاطِلُ واخْتِم بِالصَّحِيْحِ

٥. التأسيس والدخيل

وهو ألف بينها وبين الروي حرف واحد صحيح، وهذا الحرف الصحيح يسمى الدخيل، والدخيل ملازم للتأسيس[١٤]. مثالهما في البيت ال٤٧ وال٥٥ وال٥٧:

والبَيْعِ لِلْمُحْـــتَاجِ لِلـــتَّبَايُـعِ وظَاهِرِ الأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ

التحليل: الياء والهمزة قبل العين دخيل، والألف قبلهما تأسيس.

ومِنه مَفْـــرُوضٌ على الكِفَايَةِ كَـــرَدِّ تَسْليمٍ من الجَـــماعَةِ

التحليل: الياء والعين قبل التاء دخيل، والألف قبلهما تأسيس.

ومنه مَسْـــنُونٌ على الكِفايَةِ كَـالبَدْءِ بِالسَّلَامِ مِن جَمَاعَةِ

التحليل: الياء والعين قبل التاء دخيل، والألف قبلهما تأسيس.

٢) حركات القافية

وحركات القافية مرتبطة ارتباطا وثيقا بحروفها في الغالب[١٥]، وهذه الحركات هي:

١. المجرى

[١٤] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٤

[١٥] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٦

وهو حركة الروي المطلق[١٦].

١) مثال المجرى بالفتحة:

والنُّطْقُ بِالشَّـهَادَتَيْنِ اعْتُبِرَا ... لِصِـحَّةِ الإِيمَـانِ مِمَّنْ قَدَرَا

وإِنْ تَدُمْ حَتَّى بَلَـغْتَ آخِرَهْ ... حُزْتَ الثَّوَابَ كَامِلًا فِي الآخِرَهْ

وَخَـصَّ مِن بَيْنِهِمْ (مُحَمَّدَا) ... فَلَـيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أَبَـدَا

لَـهُ عِقَابُ مَن أَطَـاعَهُ كَمَا ... يُثِيبُ مَن عَصَى وَيُوْلِي نِعَمَا

كَـذَا لَهُ أَنْ يُؤْلِمَ الأَطْفَالَا ... ووَصْـفُهُ بالظَّالِمِ اسْتَـحَالَا

يَرْزُقُ مَن يَشَا وَمَن شَا أَحْرَمَا ... والرِّزْقُ مَـا يَنْفَعْ وَلَو مُحَـرَّمَا

وعِلْـمُهُ بِمَن يَمُوتُ مُـؤْمِنَا ... فَلَيسَ يَشْقَى بَلْ يَكُـوْنُ آمِنَا

لَم يَزَلِ الصّدِّيقُ فِيمَا قَدْ مَضَى ... عِنْـدَ إِلهِـهِ بِحَـالَةِ الرِّضَا

والرُّوحُ ما أَخْبَرَ عَنْهَا الـمُجْتَبَى ... فَنُمْسِكُ المقَالَ عَنْـهَا أَدَبَ

كُلُّ مُهِمٍّ قَصَـدُوْا تَحَصُّلَهْ ... مِن غَيرِ أَنْ يَعْتَـبِرُوا مَن فَعَلَهْ

والسُـنَّةُ المثَابُ مَن قَدْ فَعَلَهْ ... ولم يُعَاقَبِ امْرُؤٌ إِنْ أَهْـمَلَهْ

لَكِنْ إِذَا نَـوَى بِأَكْلِهِ القُوَى ... لِطَاعَةِ اللهِ لَـهُ مَا قَـدْ نَوَى

أَمَّا الصَّحيحُ في العِباداتِ فَمَا ... وَافَقَ شَرْعَ اللهِ فيما حَكَمَا

وَاسْتَثْنِ مَوْجُودًا كما لَو عُدِمَا ... كَوَاجِدِ الـمَاءِ إِذَا تَيَمَّمَا

[١٦] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٦

٢) مثال المجرى بالضمة:

وسَـائِرُ الأَعْمَـالِ لَا تُخَلِّصُ ... إِلَّا مَعَ النِّـيَّةِ حَيْثُ تُخْلِـصُ

وَنِيَّةٌ والقَـوْلُ ثُمَّ العَمَـلُ ... بِغَيْـرِ وَفْقِ سُنَّةٍ لَا تَـكْمُلُ

وَطَاعَةٌ مِمَّنْ حَـرَامًا يَـأْكُلُ ... مِثْلُ الْبِنَاءِ فَوْقَ مَوْجٍ يُجْـعَلُ

فَهُوَ لِـمَا يُرِيْدُهُ فَـعَّالُ ... وَلَيْـسَ فِي الخَلْقِ لَـهُ مِثَالُ

حَيٌّ مُرِيدٌ قَـادِرٌ عَـلّامُ ... لَـهُ البـقَا وَالسَّمْعُ والكَلَامُ

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّـدِيقُ ... والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَـارُوقُ

عُثْـمَانُ بَعْدَهُ كَـذَا عَلِيٌّ ... فَالسِّتَّةُ البَـاقُونَ فَالبَدْرِيُّ

وما جَرَى بَينَ الصِّحَابِ نَسْكُتُ ... عَنْهُ، وأَجْرَ الإِجْـتِهَادِ نُثْبِتُ

فَرْضٌ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ يُنْصَبُ ... ومـا علَى الإِلهِ شَيءٌ يَجِبُ

أَحْـكَامُ الشَّرْعِ اللهِ سَبْعٌ تُقْسَمُ ... الفَـرْضُ والمَنْدُوبُ والمُحَرَّمُ

فالـفرْضُ مَا فِي فِعْلِهِ ثَـوَابُ ... كَـذَا على تَارِكِـهِ عِقَابُ

أَمَّا الحَـرَامُ فالثَوَابُ يَحْصُلُ ... لِـتَارِكٍ، وآثِمٌ مَنْ يَفْـعَلُ

٣) مثال المجرى بالكسرة:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ ... مَعْرِفَةُ الْإِلـهِ بِـاسْـتِيقَانِ

إِنْ صَدَّقَ القَلْبُ وبِالأَعْمَالِ ... يَكُـونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَـالِ

فَكُنْ مِن الإِيمَـانِ فِي مَزِيْدِ ... وَفِي صَفَاءِ القَلْبِ ذَا تَجْـدِيدِ

بِكَثْرِ الصَّـــلَاةِ والــطَّاعَاتِ وتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِن شَهَوَاتِ

فَشَــهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذّنُوبِ مُوجِـبَتَانِ قَسْوَةَ القُـــلُوبِ

وإِنَّ أَبْعَدَ قُلُـــوبِ النَّــاسِ مِن رَبّنَا الرَّحِيمِ قَلْبٌ قَــاسِي

فَصَحِّحِ النِّيَّةَ قَبْـــلَ العَمَلِ وَائْتِ بِـــهَا مَقْرُونَةً بِالأَوَّلِ

مَن لَم يَكُنْ يَعْلَمُ ذَا فَلْيَسْأَلِ مَن لَم يَجِدْ مُعَلِّـــمًا فَلْيَرْحَلِ

فَاقْطَــعْ يَقِيْنًا بِالْفُؤَادِ واجْزِمِ بِحَدَثِ العَـــالَمِ بَعْدَ العَدَمِ

مُنْفَرِدٌ بِالخَـــــلْقِ والتَّدْبِيرِ جَـــلَّ عَنِ الشَّبِيهِ والنَّظِيرِ

كَــلَامُهُ كَــوَصْفِهِ القَـدِيمِ لَمْ يُحْدِثِ المَسْمُــوعَ لِلْكَلِيمِ

يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وبِاللِّــسَانِ يُقْرَا كَـــمَا يُحْفَظُ بِالأَذْهَانِ

أَرْسَـــلَ رُسْلَهُ بِمُعْجِـــزَاتِ ظَاهِـــرَةٍ لِلْخَلْقِ بَاهِـــرَاتِ

ولَم يَجُزْ فِي غَيرِ مَحْضِ الكُفْرِ خُـــرُوجُنَا عَلَـــى وَلِيِّ الأَمْرِ

يُثِـيبُ مَن أَطَاعَهُ بِفَضْلِـــهِ ومَن يَـــشَأْ عَاقَبَهُ بِعَدْلِـــهِ

يَـــغْفِرُ مَا يَشَاءُ غَيرَ الشِّرْكِ بِـــهِ خُلُودُ النَّارِ دُونَ شَكِّ

إِنَّ الشَّقِـــيَّ لَـــشَقِيُّ الأَزَلِ وَعَكْـــسُهُ السَّعِيْدُ لم يُبَدَّلِ

والجِسْمُ يَبْلَى غَيرَ عَجْبِ الذَّنَبِ ومـــا شَهِـيـــدٌ بَالِيًا ولَا نَبِي

والعِـــلم أَسْنَى سَائِرِ الأَعْـــمَالِ وهـــو دَلِيلُ الخَيرِ والإِفْضَالِ

فَفَـــرْضُهُ عِلمُ صِـــفَاتِ الفَرْدِ مَـــعْ عِلمِ ما يَحْتَاجُهُ المؤَدِّى

مِن فَرْضِ دِينِ اللهِ فِـي الـدَّوَامِ كَالطُّهْرِ والصَّـلَاةِ والصِّيَامِ

والبَيْعِ لِلْمُحْـتَاجِ لِلـتَّبَايُـعِ وظَاهِرِ الأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ

وعِلْمُ دَاءٍ لِلْقُـلُوب مُفْـسِدِ كَالعُجْبِ والكِبْرِ ودَاءِ الحَسَدِ

ومـا سِوَى هَذَا مِن الأَحْكَامِ فَرْضُ كِـفايَةٍ عَلَى الأَنَامِ

كَـأَمْرِ مَعْرُوفٍ ونَهْيِ المُنْكَرِ وإِنْ يَظُنَّ النَّـهْيَ لم يُـؤَثِّرِ

ومِنه مَفْـرُوضٌ على الكِفَايَةِ كَـرَدِّ تَسْليمٍ من الجَـماعَةِ

ومنه مَسْـنُونٌ على الكِفايَةِ كَالبَدْءِ بِالسَّلَامِ مِن جَمَاعَةِ

وفَـاعِلُ المكْـرُوهِ لم يُعَذَّبِ بَلْ إِنْ يَكُـفَّ لِامْتِثَالٍ يُثَبِ

وخُـصَّ ما يُبَاحُ بِاسْـتِوَاءِ اَلْفِـعْلِ والتَّرْكِ على السَّوَاءِ

٢. الرسّ

وهو حركة ما قبل تأسيس[١٧]. مثاله في البيت التالي:

والبَيْعِ لِلْمُحْـتَاجِ لِلـتَّبَايُـعِ وظَاهِرِ الأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ

التحليل: الرسّ فتحة الباء والنون بعدهما ألف التأسيس.

ومِنه مَفْـرُوضٌ على الكِفَايَةِ كَـرَدِّ تَسْليمٍ من الجَـماعَةِ

التحليل: الرسّ فتحة الفاء والميم بعدهما ألف التأسيس.

ومنه مَسْـنُونٌ على الكِفايَةِ كَالبَدْءِ بِالسَّلَامِ مِن جَمَاعَةِ

[١٧] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٧

التحليل: الرسّ فتحة الفاء والميم بعدهما ألف التأسيس.

٣. الإشباع

وهو حركة الدخيل[١٨]. مثاله في البيت التالي:

والبَيْعِ لِلْمُحْـــتَاجِ لِلـــتَّبَايُـعِ وظَاهِرِ الأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ

التحليل: الإشباع ضمة الياء وكسرة الهمزة قبلهما ألف التأسيس.

ومِنه مَفْــرُوضٌ على الكِفَايَةِ كَــرَدِّ تَسْليمٍ من الجَــماعَةِ

التحليل: الإشباع فتحة الياء والعين قبلهما ألف التأسيس.

ومنه مَسْــنُونٌ على الكِفايَةِ كَـالبَدْءِ بِالسَّلَامِ مِن جَمَاعَةِ

التحليل: الإشباع فتحة الياء والعين قبلهما ألف التأسيس.

٤. الحذو

وهو حركة الحرف الذي قبل الردف[١٩].

١) مثال الحذو بالفتحة مع روي محرك:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْإِلـهِ بِـاسْـتِيقَانِ

إِنْ صَدَّقَ القَلْبُ وبِالأَعْمَالِ يَكُـونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَـالِ

بِكَثْرِ الصَّـــلَاةِ والـطَّاعَاتِ وتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِن شَهَوَاتِ

وإِنَّ أَبْعَدَ قُلُـــوبِ النَّـاسِ مِن رَبِّنَا الرَّحِيمِ قَلْبٌ قَـاسِي

[١٨] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٧

[١٩] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٧

فَهُوَ لِـــمَا يُرِيْدُهُ فَـــعَّالُ وَلَيْـــسَ فِي الخَلْقِ لَـهُ مِثَالُ

حَيٌّ مُرِيدٌ قَـــادِرٌ عَـلّامُ لَـهُ البـقَا وَالسَّمْعُ والكَلَامُ

يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وبِاللِّـسَانِ يُقْرَا كَـــمَا يُحْفَظُ بِالأَذْهَانِ

أَرْسَـــلَ رُسْلَهُ بِمُعْجِـــزَاتِ ظَاهِـــرَةٍ لِلْخَلْقِ بَاهِـــرَاتِ

كَـــذَا لَهُ أَنْ يُؤْلِمَ الأَطْفَالَا ووَصْـفُهُ بالظَّالِمِ اسْتَـــحَالَا

والعِـــلم أَسْنَى سَائِرِ الأَعْـــمَالِ وهـــو دَلـيلُ الخَيرِ والإِفْضَالِ

مِن فَرْضِ دِينِ اللهِ فِـي الـدَّوَامِ كَالطُّهْرِ والصَّـلَاةِ والصِّـيَامِ

ومـــا سِوَى هَذَا مِن الأَحْكَامِ فَرْضُ كِـــفايَةٍ عَلَى الأَنَامِ

فالـــفرْضُ مَا فِي فِعْلِهِ ثَـــوَابُ كَـــذَا على تَارِكِـــهِ عِقَابُ

وخُـــصَّ ما يُبَاحُ بِاسْـــتِوَاءِ اَلْفِـــعْلِ والتَّرْكِ على السَّوَاءِ

٢) مثال الحذو بالضمة مع روي محرك:

فَشَـــهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذّنُوبِ مُوجِـــبَتَانِ قَسْوَةَ القُـــلُوبِ

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّـــدِيقُ والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَـــارُوقُ

٣) مثال الحذو بالكسرة مع روي محرك:

فَكُنْ مِن الإِيمَـــانِ فِي مَزِيْدِ وَفِي صَفَاءِ القَلْبِ ذَا تَجْـدِيدِ

مُنْفَرِدٌ بِالخَـــــلْقِ والتَّدْبِيرِ جَـــــلَّ عَنِ الشَّبِيهِ والنَّظِيرِ

كَـــلَامُهُ كَـــوَصْفِهِ القَـدِيمِ لَمْ يُحْدِثِ المَسْمُـــوعَ لِلْكَلِيمِ

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّـــدِيقُ والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَــارُوقُ

٤) مثال الحذو بالفتحة مع روي ساكن:

أَحْدَثَهُ لَا لِاجْتِــيَاجِهِ الإِلهْ ولَوْ أَرَادَ تَـــــرْكَهُ لَمَا ابْتَدَاهْ

فَضَّلَهُ عَلَـى جَمِيعِ مَن سِوَاهْ فَهُوَ الشَّفِـيعُ والحَبِيبُ لِلْإِلهْ

والشَّافِعِي ومـالِكٌ والنُّعْمَانْ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وسُفْـــيَانْ

٥) مثال الحذو بالكسرة مع روي ساكن:

والرَّابِعُ الـــمَكْروهُ ثُمَّ ما أُبِيْح والسَادِسُ البَاطِلُ واخْتِم بِالصَّحِيْح

٥. التوجيه

وهو حركة ما قبل الروي المقيد[٢٠].

١) مثال التوجيه بالفتحة:

قُدْرَتُهُ لِـــكُلِّ مَقْدُورٍ جَعَلْ وعِلْمُهُ لِـــــكُلِّ مَعْلُومٍ شَمَلْ

والأَوْلِيَا ذَوُو كَـرَامَاتٍ رُتَبْ وما انْتَهَوْا لِوَالِدٍ مِن غَيرِ أَبْ

ولم يَمُتْ قَبْلَ انْقِضَا الْعُمْرِ أَحَدْ والنَّفْسُ تَبْقَى لَيْسَ تَفْنَى لِلْأَبَدْ

وفـي الـمُعَامَلَاتِ ما تَرَتَّبَتْ عَلَـيه آثَارٌ بِعَقْدٍ ثَبَتَـتْ

٢) مثال التوجيه بالكسرة:

والباطِلُ الفَاسِدُ لِلصَّحيحِ ضِدْ وَهْوَ الذِي بَعْضُ شُرُوْطِهِ فُقِدْ

وَمنه مَعْـدُومٌ كَمَوْجُـودٍ مُثِلْ كَدِيَةٍ تُورَثُ عن شَخْصٍ قُتِلْ

[٢٠] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٧

٦. النفاذ

وهو حركة هاء الوصل[٢١]. ككسرة الهاء في البيت ال٣٣:

يُثِـيبُ مَن أَطَاعَهُ بِفَضْلِـــهِ ومَن يَـــشَأْ عَاقَبَهُ بِعَدْلِـــهِ

٣) أنواع القافية

١. قافية مطلقة

فالقافية المطلقة هي ما كانت متحركة الروي، أي بعد رويها وصل بإشباع[٢٢]. علامتها كل أبيات أخرها أي في الروي بحرف محرك، مثالها:

١) مثالها مطلقة مجردة موصولة بمد

تكون في البيت ال٢، وال٨، وال٩، وال١١، وال١٢، وال١٣، وال١٤، وال٢٦، وال٣٠، وال٣١، وال٣٢، وال٢٣، وال٣٤، وال٣٥، وال٣٧، وال٣٨، وال٣٩، وال٤٠، وال٤٢، وال٤٣، وال٤٥، وال٤٨، وال٥١، وال٥٢، وال٥٨، وال٥٩، وال٦١، وال٦٢، وال٦٥، كما يلي:

والنُّطْقُ بِالشَّـهَادَتَيْنِ اعْتُبِرَا لِصِـــحَّةِ الإِيمَـانِ مِمَّنْ قَدَرا

وسَـائِرُ الأَعْمَـالِ لَا تُخَلِّصُ إِلَّا مَعَ النِّـيَّةِ حَيْثُ تُخْلِـصُ

فَصَحِّحِ النِّيَّةَ قَبْـــلَ العَمَلِ وَائْتِ بِـــهَا مَقْرُونَةً بِالأَوَّلِ

وَنِيَّةٌ والقَـــوْلُ ثُمَّ العَمَـــلُ بِغَيْـــرِ وَفْقِ سُنَّةٍ لَا تَـكْمُلُ

مَن لَم يَكُنْ يَعْلَمُ ذَا فَلْيَسْأَلِ مَن لَم يَجِدْ مُعَلِّـــمًا فَلْيَرْحَلِ

وَطَاعَةٌ مِمَّنْ حَـرَامًا يَـــأْكُلُ مِثْلُ الْبِنَاءِ فَوْقَ مَوْجٍ يُجْـــعَلُ

[٢١] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٧

[٢٢] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٦

فَاقْطَعْ يَقِيْنًا بِالْفُؤَادِ واجْزِمِ بِحَدَثِ العَالَمِ بَعْدَ العَدَمِ

عُثْمَانُ بَعْدَهُ كَذَا عَلِيٌّ فَالسِّتَّةُ البَاقُونَ فَالبَدْرِيُّ

ولَمْ يَجُزْ فِي غَيرِ مَحْضِ الكُفْرِ خُرُوجُنَا عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ

وما جَرَى بَينَ الصِّحَابِ نَسْكُتُ عَنْهُ، وأَجْرَ الإِجْتِهَادِ نُثْبِتُ

فَرْضٌ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ يُنْصَبُ ومَا علَى الإِلهِ شَيءٌ يَجِبُ

يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ غَيرَ الشِّرْكِ بِهِ خُلُودُ النَّارِ دُونَ شَكِّ

لَهُ عِقَابُ مَن أَطَاعَهُ كَمَا يُثِيبُ مَن عَصَى وَيُوْلِي نِعَمَا

يَرْزُقُ مَن يَشَا وَمَن شَا أَحْرَمَا والرِّزْقُ مَا يَنْفَعْ وَلَو مُحَرَّمَا

وعِلْمُهُ بِمَن يَمُوتُ مُؤْمِنَا فَلَيسَ يَشْقَى بَلْ يَكُوْنُ آمِنَا

لَم يَزَلِ الصِّدِّيقُ فِيمَا قَدْ مَضَى عِنْدَ إِلهِهِ بِحَالَةِ الرِّضَا

إِنَّ الشَّقِيَّ لَشَقِيُّ الأَزَلِ وَعَكْسُهُ السَّعِيْدُ لم يُبَدَّلِ

والجِسْمُ يَبْلَى غَيرَ عَجْبِ الذَّنَبِ وما شَهِيدٌ بَالِيًا ولَا نَبِي

والرُّوحُ ما أَخْبَرَ عَنْهَا المُجْتَبَى فَنُمْسِكُ المِقَالَ عَنْهَا أَدَبَ

فَفَرْضُهُ عِلمُ صِفَاتِ الفَرْدِ مَعْ عِلمِ ما يَحْتَاجُهُ المؤَدِّى

وعِلْمُ دَاءٍ لِلْقُلُوب مُفْسِدِ كَالعُجْبِ والكِبْرِ ودَاءِ الحَسَدِ

كَأَمْرِ مَعْرُوفٍ ونَهْيِ المُنْكَرِ وإِنْ يَظُنَّ النَّهْيَ لم يُؤَثِّرِ

أَحْكَامُ الشَّرْعِ اللهِ سَبْعٌ تُقْسَمُ الفَرْضُ والمَنْدُوبُ والمُحَرَّمُ

أَمَّا الحَــرَامُ فالثَوَابُ يَحْصُلُ لِــتَارِكٍ، وآثِمٌ مَنْ يَفْــعَلُ

وفَــاعِلُ المَكْــرُوهِ لم يُعَذَّبِ بَلْ إِنْ يَكُــفَّ لِامْتِثَالٍ يُثَبِ

لَكِنْ إِذَا نَــوَى بِأَكْلِهِ القُوَى لِطَاعَةِ اللهِ لَــهُ مَا قَــدْ نَوَى

أَمَّا الصَّحيحُ في العِباداتِ فَمَا وَافَقَ شَرْعَ اللهِ فيما حَكَمَا

وَاسْتَثْنِ مَوْجُودًا كما لَو عُدِمَا كَوَاجِدِ الــمَاءِ إِذَا تَيَمَّمَا

وَخَــصَّ مِن بَيْنِهِمْ (مُحَمَّدَا) فَلَــيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أَبَــدَا

٢) مثالها مطلقة مجردة موصولة بهاء

تكون في البيت ال١٠، وال٢٨، وال٣٣، وال٥٠، وال٥٦، كما يلي:

وإِنْ تَدُمْ حَتَّى بَلَــغْتَ آخِرَهْ حُزْتَ الثَّوَابَ كَامِلًا فِي الآخِرَهْ

وغَيْرُهُمْ مِن سَــائِرِ الأَئِمَّهْ عَلَى هُدَى والإِخْتِلَافُ رَحْمَهْ

يُثِــيبُ مَن أَطَاعَهُ بِفَضْلِــهِ ومَن يَــشَأْ عَاقَبَهُ بِعَدْلِــهِ

كُلُّ مُهِمٍّ قَصَــــدُوْا تَحَصُّلَهْ مِن غَيرِ أَنْ يَعْتَـبِرُوا مَن فَعَلَهْ

والسُــنَّةُ المُثَابُ مَن قَدْ فَعَلَهْ ولم يُعَاقَبِ امْرُؤٌ إِنْ أَهْــمَلَهْ

٣) مثالها مطلقة مردوفة موصولة بمد

تكون في البيت ال١، وال٣، وال٥، وال٤، وال٦، وال٧، وال١٦، وال١٨، وال١٩، وال٢٠، وال٢١، وال٢٢، وال٢٥، وال٣٦، وال٣٨، وال٤٦، وال٤٩، وال٥٤، وال٦٠، كما يلي:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْإِلـهِ بِـاسْـتِيقَانِ

إِنْ صَدَّقَ القَلْبُ وبِالأَعْمَالِ يَكُونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَالِ

بِكَثْرِ الصَّلَاةِ والطَّاعَاتِ وتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِن شَهَوَاتِ

فَكُنْ مِن الإِيمَانِ فِي مَزِيْدِ وَفِي صَفَاءِ القَلْبِ ذَا تَجْدِيدِ

فَشَهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذّنُوبِ مُوجِبَتَانِ قَسْوَةَ القُلُوبِ

وإِنَّ أَبْعَدَ قُلُوبِ النَّاسِ مِن رَبّنَا الرَّحِيمِ قَلْبٌ قَاسِي

فَهُوَ لِمَا يُرِيْدُهُ فَعَّالُ وَلَيْسَ فِي الخَلْقِ لَهُ مِثَالُ

مُنْفَرِدٌ بِالخَلْقِ والتَّدْبِيرِ جَلَّ عَنِ الشَّبِيهِ والنَّظِيرِ

حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ عَلّامُ لَهُ البَقَا وَالسَّمْعُ والكَلَامُ

كَلَامُهُ كَوَصْفِهِ القَدِيمِ لَمْ يُحْدِثِ المَسْمُوعَ لِلْكَلِيمِ

يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وبِاللِّسَانِ يُقْرَا كَمَا يُحْفَظُ بِالأَذْهَانِ

أَرْسَلَ رُسْلَهُ بِمُعْجِزَاتِ ظَاهِرَةٍ لِلْخَلْقِ بَاهِرَاتِ

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّدِيقُ والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَارُوقُ

كَذَا لَهُ أَنْ يُؤْلِمَ الأَطْفَالَا ووَصْفُهُ بالظَّالِمِ اسْتَحَالَا

والعِلم أَسْنَى سَائِرِ الأَعْمَالِ وهو دَلِيلُ الخَيرِ والإِفْضَالِ

مِن فَرْضِ دِينِ اللهِ فِي الدَّوَامِ كَالطُّهْرِ والصَّلَاةِ والصِّيَامِ

وما سِوَى هَذَا مِن الأَحْكَامِ فَرْضُ كِفَايَةٍ عَلَى الأَنَامِ

فالفَرْضُ مَا فِي فِعْلِهِ ثَوَابُ كَذَا على تَارِكِهِ عِقَابُ

وخُـــصَّ ما يُبَاحُ بِاسْـــتِوَاءِ اَلْفِــعْلِ والتَّرْكِ على السَّوَاءِ

٤) مثالها مطلقة مؤسسة موصولة بمد

تكون في البيت ال٤٧، وال٥٥، وال٥٧، كما يلي:

والبَيْعِ لِلْمُحْـــتَاجِ لِلـــتَّبَايُـعِ وظَاهِرِ الأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ

ومِنه مَفْــرُوضٌ على الكِفَايَةِ كَــرَدِّ تَسْليمٍ من الجَــماعَةِ

ومنه مَسْــنُونٌ على الكِفايَةِ كَالبَدْءِ بِالسَّلَامِ مِن جَمَاعَةِ

٢. قافية مقيدة

فالقافية المقيدة هي ما كانت ساكنة الروي، سواء أكانت مردوفة، فتسمى قافية مقيدة مردوفة[٢٣]. علامتها كل أبيات أخرها أي في الروي بحرف ساكن، مثالها:

١) مثالها مقيدة مجردة

تكون في البيت ال١٧، و٢٩، ٤١، وال٦٣، وال٦٤، وال٦٦، كما يلي:

قُدْرَتُهُ لِـــكُلِّ مَقْدُورٍ جَعَلْ وعِلْمُهُ لِـــــكُلِّ مَعْلُومٍ شَمَلْ

والأَوْلِيَا ذَوُو كَـرَامَاتٍ رُتَبْ وما انْتَهَوْا لِوَالِدٍ مِن غَيرِ أبْ

ولم يَمُتْ قَبْلَ انْقِضَا الْعُمْرِ أَحَدْ والنَّفْسُ تَبْقَى لَيْسَ تَفْنَى لِلْأَبَدْ

وفــي الـمُعَامَلَاتِ ما تَرَتَّبَتْ عَلَـيه آثَارٌ بِعَقْدٍ ثَبَتَــتْ

والباطِلُ الفَاسِدُ لِلصَّحيحِ ضِدْ وَهْوَ الذِي بَعْضُ شُرُوْطِهِ فُقِدْ

وَمنه مَعْــدُومٌ كَمَوْجُـودٍ مُثِلْ كَدِيَةٍ تُورَثُ عن شَخْصٍ قُتِلْ

[٢٣] عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، ص. ١١٦

٢) مثالها مقيدة مردوفة

تكون في البيت ال٢١٥، وال٢٤، وال٢٧، و٥٣، كما يلي:

أَحْدَثَهُ لَا لِاجْتِـــيَاجِهِ الإِلهْ ولَوْ أَرَادَ تَـــــرْكَهُ لَمَا ابْتَدَاهْ

فَضَّلَهُ عَلَـى جَمِيعِ مَن سِوَاهْ فَهُوَ الشَّفِـيعُ والحَبِيبُ لِلْإِلهْ

والشَّافِعِي ومـالِكٌ والنُّعْمَانْ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وسُفْـــيَانْ

والرَّابِعُ الـــمَكْروهُ ثُمَّ ما أُبِيْح والسَادِسُ البَاطِلُ واخْتِم بِالصَّحِيْح

٤) أسماء القافية

تقنسم القافية من حيث عدد حركاتها التي بين ساكنيها الى خمسة انواع، وهي المتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمتلرادف[٢٤]. وفي هذه الأبيات تكون القافية متراكبا ومتداركا ومتواترا ومترادفا.

١. متراكب

وهو كل قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاث حركات[٢٥]، ويكون في البيت ال٢، وال٩، وال١١، وال١٤، وال٢٣، وال٣٢، وال٣٥، وال٤٠، وال٤١، وال٤٢، وال٤٣، وال٤٨، وال٥٠، وال٥٦، وال٥٩، وال٦٢، وال٦٣،وال٦٥، مثاله الكلمة التي تحتها خطّ كما يلي:

والنُّطْقُ بِالشَّـهَادَتَيْنِ اعْتُبِرَا لِصِـــحَّةِ الإِيمَـانِ مِمَّنْ قَدَرا

فَصَحِّحِ النِّيَّةَ قَبْـــلَ العَمَلِ وَائْتِ بِـــهَا مَقْرُونَةً بِالأَوَّلِ

---

[٢٤] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ١١٠

[٢٥] حمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ١٧٢

وَنِيَّةٌ والقَــوْلُ ثُمَّ العَمَــــلُ بِغَيْــــرِ وَفْقِ سُنَّةٍ لَا تَـكْمُلُ

فَاقْطَــعْ يَقِيْنًا بِالْفُؤَادِ واجْزِمِ بِحَدَثِ العَــــالَمِ بَعْدَ العَدَمِ

وَخَــصَّ مِن بَيْنِهِمْ (مُحَمَّدَا) فَلَــــيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أَبَــــدَا

فَرْضٌ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ يُنْصَبُ ومــــا علَى الإِلهِ شَيءٌ يَجِبُ

لَــهُ عِقَابُ مَن أَطَــاعَهُ كَمَا يُثِيبُ مَن عَصَـى وَيُوْلِي نِعَمَا

إِنَّ الشَّقِــيَّ لَــشَقِيُّ الأَزَلِ وَعَكْــــسُهُ السَّعِيْدُ لم يُبَدَّلِ

ولم يَمُتْ قَبْلَ انْقِضَا الْعُمْرِ أَحَدْ والنَّفْسُ تَبْقَى لَيْسَ تَفْنَى لِلْأَبَدْ

والجِسْمُ يَبْلَى غَيرَ عَجْبِ الذَّنَبِ ومــا شَهـيــــدٌ بَالِيًا ولَا نَبِي

والرُّوحُ ما أَخْبَرَ عَنْهَا الــمُجْتَبَى فَنُمْسِكُ المِقَالَ عَنْــهَا أَدَبَ

وعِلْمُ دَاءٍ لِلْقُــلُوب مُفْــسِدِ كَالعُجْبِ والكِبْرِ ودَاءِ الحَسَدِ

كُلُّ مُهِمٍّ قَصَــــــدُوْا تَحَصُّلَهْ مِن غَيرِ أَنْ يَعْتَـبِرُوا مَن فَعَلَهْ

والسُــنَّةُ المثَابُ مَن قَدْ فَعَلَهْ ولم يُعَاقَبِ امْرُؤٌ إِنْ أَهْــمَلَهْ

وفَــاعِلُ المكْــرُوهِ لم يُعَذَّبِ بَلْ إِنْ يَكُــفَّ لِامْتِثَالٍ يُثَبِ

أَمَّا الصَّحيحُ فِي العِباداتِ فَمَا وَافَقَ شَرْعَ اللهِ فيما حَكَمَا

وفــي الــمُعَامَلَاتِ ما تَرَتَّبَتْ عَلَـيه آثَارٌ بِعَقْدٍ ثَبَتَــتْ

وَاسْتَثْنِ مَوْجُودًا كما لَو عُدِمَا كَوَاجِدِ الــمَاءِ إِذَا تَيَمَّمَا

٢. متدارك

وهو كل قافية توالى بين ساكنيها متحركان[٢٦]، ويكون في البيت ال٨، وال٩، وال١٠، وال١٢، وال١٣، وال١٤، وال١٧، وال٢٣، وال٢٩، وال٣١، وال٣٢، وال٣٣، وال٣٥، وال٣٧، وال٣٨، وال٣٩، وال٤٠،وال٤١، وال٤٢ن وال٤٣ن وال٤٧، وال٤٨، وال٥٠، وال٥١، وال٥٢ن وال٥٥، وال٥٦، وال٥٧، وال٥٨، وال٥٩، وال٦١، وال٦٣، وال٦٤، وال٦٥، وال٦٦، مثاله الكلمة التي تحتها خطّ كما يلي:

وسَـائِرُ الأَعْمَـالِ لَا تُخَلِّصُ ... إِلَّا مَعَ النِّـيَّةِ حَيْثُ تُخْلِـصُ

فَصَحِّحِ النِّيَّةَ قَبْـــلَ العَمَلِ ... وَائْتِ بِـــهَا مَقْرُونَةً بِالأَوَّلِ

وإِنْ تَدُمْ حَتَّى بَلَـغْتَ آخِرَهْ ... حُزْتَ الثَّوَابَ كَامِلًا فِي الآخِرَهْ

مَن لَم يَكُنْ يَعْلَمُ ذَا فَلْيَسْأَلِ ... مَن لَم يَجِدْ مُعَلِّـــمًا فَلْيَرْحَلِ

وَطَاعَةٌ مِمَّنْ حَـرَامًا يَـــأْكُلُ ... مِثْلُ الْبِنَاءِ فَوْقَ مَوْجٍ يُجْـــعَلُ

فَاقْطَـــعْ يَقِيْنًا بِالْفُؤَادِ واجْزِمِ ... بِحَدَثِ العَـــــالَمِ بَعْدَ العَدَمِ

قُدْرَتُهُ لِـــكُلِّ مَقْدُورٍ جَعَلْ ... وعِلْمُهُ لِـــــكُلِّ مَعْلُومٍ شَمَلْ

وَخَـــصَّ مِن بَيْنِهِمْ (مُحَمَّدَا) ... فَلَـــيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أَبَـــدَا

والأَوْلِيَا ذَوُو كَـرَامَاتٍ رُتَبْ ... وما انْتَهَوْا لِوَالِدٍ مِن غَيرِ أَبْ

وما جَرَى بَينَ الصِّحَابِ نَسْكُتُ ... عَنْهُ، وأَجْرَ الإِجْـتِهَادِ نُثْبِتُ

فَرْضٌ عَلَى النَّاسِ إِمَامٌ يُنْصَبُ ... ومـــا علَى الإِلهِ شَيءٌ يَجِبُ

[٢٦] حمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ص. ١٧٢

يُثِيبُ مَن أَطَاعَهُ بِفَضْلِهِ ومَن يَشَأْ عَاقَبَهُ بِعَدْلِهِ

لَهُ عِقَابُ مَن أَطَاعَهُ كَمَا يُثِيبُ مَن عَصَى وَيُوْلِي نِعَمَا

يَرْزُقُ مَن يَشَا وَمَن شَا أَحْرَمَا والرِّزْقُ مَا يَنْفَعْ وَلَو مُحَرَّمَا

وعِلْمُهُ بِمَن يَمُوتُ مُؤْمِنَا فَلَيسَ يَشْقَى بَلْ يَكُوْنُ آمِنَا

لَم يَزَلِ الصّدِّيقُ فِيمَا قَدْ مَضَى عِنْدَ إِلهِهِ بِحَالَةِ الرِّضَا

إِنَّ الشَّقِيَّ لَشَقِيُّ الأَزَلِ وَعَكْسُهُ السَّعِيْدُ لم يُبَدَّلِ

ولم يَمُتْ قَبْلَ انْقِضَا الْعُمْرِ أَحَدْ والنَّفْسُ تَبْقَى لَيْسَ تَفْنَى لِلْأَبَدْ

والجِسْمُ يَبْلَى غَيرَ عَجْبِ الذَّنَبِ وما شَهِيدٌ بَالِيًا ولَا نَبِي

والرُّوحُ ما أَخْبَرَ عَنْهَا المُجْتَبَى فَنُمْسِكُ المِقَالَ عَنْهَا أَدَبَ

والبَيْعِ لِلْمُحْتَاجِ لِلتَّبَايُعِ وظَاهِرِ الأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ

وعِلْمُ دَاءٍ لِلْقُلُوب مُفْسِدِ كَالعُجْبِ والكِبْرِ ودَاءِ الحَسَدِ

كُلُّ مُهِمٍّ قَصَدُوْا تَحَصُّلَهْ مِن غَيرِ أَنْ يَعْتَبِرُوا مَن فَعَلَهْ

كَأَمْرِ مَعْرُوفٍ ونَهْيِ المُنْكَرِ وإِنْ يَظُنَّ النَّهْيَ لم يُؤَثِّرِ

أَحْكَامُ الشَّرْعِ اللهِ سَبْعٌ تُقْسَمُ الفَرْضُ والمَنْدُوبُ والمُحَرَّمُ

ومِنه مَفْرُوضٌ على الكِفَايَةِ كَرَدِّ تَسْليمٍ من الجَماعَةِ

والسُنَّةُ المُثَابُ مَن قَدْ فَعَلَهْ ولم يُعَاقَبِ امْرُؤٌ إِنْ أَهْمَلَهْ

ومنه مَسْنُونٌ على الكِفايَةِ كَالبَدْءِ بِالسَّلَامِ مِن جَمَاعَةِ

أَمَّا الحَــرَامُ فالثَوَابُ يَحْصُلُ لِــتَارِكٍ، وآثِمٌ مَنْ يَفْــعَلُ

وفَــاعِلُ المَكْــرُوهِ لم يُعَذَّبِ بَلْ إِنْ يَكُــفَّ لِامْتِثَالٍ يُثَبِ

لَكِنْ إِذَا نَــوَى بِأَكْلِهِ القُوَى لِطَاعَةِ اللهِ لَــهُ مَا قَــدْ نَوَى

وفــي الــمُعَامَلَاتِ ما تَرَتَّبَتْ عَلَــيه آثَارٌ بِعَقْدٍ ثَبَتَــتْ

والباطِلُ الفَاسِدُ لِلصَّحيحِ ضِدْ وَهْوَ الذِي بَعْضُ شُرُوْطِهِ فُقِدْ

وَاسْتَثْنِ مَوْجُودًا كما لَو عُدِمَا كَوَاجِدِ الــمَاءِ إِذَا تَيَمَّمَا

وَمنه مَعْــدُومٌ كَمَوْجُــودٍ مُثِلْ كَدِيَةٍ تُورَثُ عن شَخْصٍ قُتِلْ

٣. متواتر

وهو كل قافية وقع بين ساكنيها متحرك واحد[٢٧]، ويكون في البيت ال١، وال٣، وال٤، وال٥، وال٦، وال٧، وال١٦، وال١٨، وال١٩، وال٢٠، وال٢١، وال٢٢، وال٢٥، وال٢٦، وال٢٨، وال٣٠، وال٣٤،وال٣٦، وال٤٤، وال٤٥، وال٤٦، وال٤٩، وال٥٤، وال٦٠، مثاله الكلمة التي تحتها خطّ كما يلي:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْإِلـهِ بِـاسْـتِيقَانِ

إِنْ صَدَّقَ القَلْبُ وبِالأَعْمَالِ يَكُـونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَــالِ

فَكُنْ مِن الإِيمَــــانِ فِي مَزِيْدِ وَفِي صَفَاءِ القَلْبِ ذَا تَجْـدِيدِ

بِكَثْرِ الصَّــــلَاةِ والــطَّاعَاتِ وتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِن شَهَوَاتِ

فَشَــهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذّنُوبِ مُوجِــبَتَانِ قَسْوَةَ القُــــلُوبِ

وإِنَّ أَبْعَدَ قُلُــــوبِ النَّــاسِ مِن رَبّنَا الرَّحِيمِ قَلْبٌ قَــاسِي

[٢٧] حمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، ١٧٢

فَهُوَ لِـــمَا يُرِيْدُهُ فَـــعَّالُ وَلَيْـــسَ فِي الخَلْقِ لَـهُ مِثَالُ

مُنْفَرِدٌ بِالخَـــــلْقِ والتَّدْبِيرِ جَـــلَّ عَنِ الشَّبِيهِ والنَّظِيرِ

حَيٌّ مُرِيدٌ قَـــادِرٌ عَـلّامُ لَـهُ البـقَا وَالسَّمْعُ والكَلَامُ

كَـلَامُهُ كَـوَصْفِهِ القَـدِيمِ لَمْ يُحْدِثِ المَسْمُـوعَ لِلْكَلِيمِ

يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وبِاللِّـسَانِ يُقْرَا كَـــمَا يُحْفَظُ بِالأَذْهَانِ

أَرْسَـــلَ رُسْلَهُ بِمُعْجِـــزَاتِ ظَاهِـــرَةٍ لِلْخَلْقِ بَاهِـــرَاتِ

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّـــدِيقُ والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَـارُوقُ

عُثْـــمَانُ بَعْدَهُ كَـــذَا عَلِيٌّ فَالسِّـتَّةُ البَـــاقُونَ فَالبَدْرِيُّ

وغَيْرُهُمْ مِن سَـــائِرِ الأَئِمَّهْ عَلَى هُدَى والإِخْتِلَافُ رَحْمَهْ

ولَمْ يَجُزْ فِي غَيرِ مَحْضِ الكُفْرِ خُـــرُوجُنَا عَلَـــى وَلِيِّ الأَمْرِ

يَـــغْفِرُ مَا يَشَاءُ غَيرَ الشِّرْكِ بِـــهِ خُلُودُ النَّارِ دُونَ شَكِّ

كَـــذَا لَهُ أَنْ يُؤْلِمَ الأَطْفَالَا ووَصْـفُهُ بالظَّالِمِ اسْتَـــحَالَا

والعِـــلم أَسْنَى سَائِرِ الأَعْـــمَالِ وهـــو دَلِيلُ الخَيرِ والإِفْضَالِ

ففَـــرْضُهُ عِلمُ صِـــفَاتِ الفَرْدِ مَـــعْ عِلمِ ما يَحْتَاجُهُ المؤَدِّى

مِن فَرْضِ دِينِ اللهِ فِـي الـدَّوَامِ كَالطُّهْرِ والصَّـلَاةِ والصِّيَامِ

ومـــا سِوَى هَذَا مِن الأَحْكَامِ فَرْضُ كِـــفايَةٍ عَلَى الأَنَامِ

فالـــفرْضُ مَا فِي فِعْلِهِ ثَـــوَابُ كَـــذَا على تَارِكِـــهِ عِقَابُ

وخُـــصَّ ما يُبَاحُ بِاسْـــتِوَاءِ اَلْفِــعْلِ والتَّرْكِ على السَّوَاءِ

٤. مترادف

وهو كل قافية توالى ساكنيها أي لم يقع بين ساكنيها حركة، وهو خاص بالقوافي المقيدة[٢٨]، ويكون في البيت ال١٥، وال٢٤، وال٢٧، وال٥٣، مثاله الكلمة التي تحتها خطّ كما يلي:

أَحْدَثَهُ لَا لِاجْتِــيَاجِهِ الإِلهْ ولَوْ أَرَادَ تَـــرْكَهُ لَمَا ابْتَدَاهْ

فَضَّلَهُ عَلَـى جَمِيعِ مَن سِوَاهْ فَهُوَ الشَّفِـيعُ والحَبِيبُ لِلْإِلهْ

والشَّافِعِي ومـالِكٌ والنُّعْمَانْ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وسُفْـــيَانْ

والرَّابِعُ الـــمَكْرُوهُ ثُمَّ ما أُبِيْح والسَادِسُ البَاطِلُ واخْتِم بِالصَّحِيْح

٥) عيوب القافية

يكون في هذه الأبيات سنادا، وهو عيب من عيوب القافية. فالسناد اختلاف يقع فيما قبل الروي من حروف وحركات[٢٩]. وهنا سنادان، وهما سناد الحذو والإشباع.

١. سناد الحذو

وهو اختلاف حركة ما قبل الردف[٣٠]، مثل كسرة الدال وضمة الراء في البيت التالي، وقد أجاز العروضيون جمعهما[٣١]، وقال أحمد الهاشمي أن هذا السناد غير مقبول.

---

[٢٨] حمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ١٧٢

[٢٩] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية (كويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ط. ١، ص. ١١٥

[٣٠] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، ص. ١١٥

وَبَعْدَهُ فَالْأَفْضَلُ الصِّـــدِيقُ والأَفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَــارُوقُ

القافية	رموزها	اسمها	نوعها	ردف	رويّ	وصل	حذو	مجرى	سناد الحذو
ديق	/./.	متواتر	مطلقة	ي	ق	و	كسرة الدال	ضمة القاف	اختلاف حركة الدال والراء
روق	/./.	متواتر	مطلقة	و	ق	و	ضمة الراء	ضمة القاف	

[٣١]أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب (مكتبة دار البيروتي، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) ط. ٣، ص. ١٤٣

٢. سناد الإشباع

وهو اختلاف حركة الدخيل[٣٢] بحركتين متقاربتين[٣٣]، مثل ضمة الياء وكسرة الهمزة في البيت التالي، ولكنهم أجازوا جمعهما[٣٤]:

والبَيْعِ لِلْمُحْـــتَاجِ لِلـــــتَّبَايُـعِ وظَاهِرِ الأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ

القافية	رموزها	اسمها	نوعها	تأسيس	دخيل	روي	وصل	رسّ	إشباع	مجرى	سناد الإشباع
بايع	/.//	متدارك	مطلقة	ا	ي	ع	ي	فتحة الباء	ضمة الياء	كسرة العين	اختلاف حركة الياء والهمزة قبلهما الرويّ
نائع	/.//	متدارك	مطلقة	ا	الهمزة	ع	ي	فتحة النون	كسرة الهمزة	كسرة العين	

[٣٢] مُحَمَّد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، ص. ١١٥

[٣٣] وقال أحمد الهاشمي: اختلاف حركة الدخيل بين الفتحة والكسرة أو الضمة هو اختلاف بحركتين متباعدتين لا متقاربتين، وهو قبيح.

[٣٤] أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ص. ١٤٣